جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

شعر الملوك والأمراء في العصر الجاهلي

" جمع ، وتحقيق ، ودراسة "

إعداد :

ناصر أحمد شاكر طميزة

إشراف :

الأستاذ الدكتور
مصطفى عبد الشافي الشورى (مشرفاً رئيساً)
أستاذ الأدب القديم في كلية الآداب / جامعة عين شمس

والأستاذ الدكتور
محمد إبراهيم الطاووس (مشرفاً مساعداً)
أستاذ الأدب الحديث في كلية الآداب / جامعة عين شمس

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراة في اللغة
العربية وآدابها – كلية الآداب
في جامعة عين شمس

1436 هـ – 2015 م

القسم الأول

"إنّي رأيتُ أنَّه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يومِهِ إلا قالَ في غدِهِ: لو غُيّرَ هذا لكانَ أحسنَ، ولو زِيدَ كذا لكانَ يُستحسنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضلَ، ولو تُرِكَ هذا لكانَ أجملَ. وهذا من أعظمِ العِبَرِ، وهو دليلٌ على استيلاءِ النَّقصِ على جُملةِ البَشر".

العماد الأصفهاني

الإِجَازَةُ

أجازتْ لجنةُ المناقشةِ هذه الرّسالةَ للحصولِ على درجةِ : **الدُّكتوراة** ، في : **قسم اللغة العربيَّة وآدابها – شعبة الدّراسات الأدبيَّة** ، بتقدير : **مرتبة الشَّرف الأولى** ، ونُوْقِشَتْ يوم : **الثُّلاثاء** ، بتاريخ : **2015/8/18 م** ، الموافق : **الثالث من ذي القعدة 1436/11/3 هـ** .

أعضاءُ لجنةِ المُنَاقَشَة :

1 – أ.د محمد عبد المطلب مصطفى (عضواً ورئيساً) أ. متفرّغ بالقسم / جامعة عين شمس

2– أ.د مصطفى عبد الشَّافي الشورى (مشرفاً) أ. متفرّغ بالقسم / جامعة عين شمس

3– أ.د محمد إبراهيم الطاووس (مشرفاً مساعداً) أ. متفرّغ بالقسم / جامعة عين شمس

4– أ.د نبيل رشاد نوفل (عضواً) أ. متفرّغ بآداب بنها

الإهداء

☒إلى مَنْ نَقَشَا أَثَرَهُما عَمِيقاً على صَفْحَةِ القَلْبِ ، فَتَضَوَّعَتْ بِهِمَا مَفَارِقُ الكَلِمَاتِ : أُمّي وأَبِي .

☒إلى مَنْ عَزَفَتْ عَلى وَتَرِ الوَفاءِ لَحْنَاً مُضَمَّخاً بالمَحَبَّةِ في غَيَاهِبِ الصَّبرِ : زوجي أم الحارث .

☒إلى مبعثِ الإِلْهَامِ الذي يَرْفُلُ مُتَسَنِّمَاً صَهْوَةَ المَحبَّةِ ، فِلْذَتَي كبدي : الحارث وكنانة .

☒إلى من اتَّشَحُوا بِقَبَسِ الإخاءِ ، وصَدَحَتْ جَوَارِحُهم بِنَغَمِ الشَّوقِ : أخوتي الأعزَّاء .

☒إلى شيوخي من أساطينِ العربيَّةِ في جامعةِ الخليلِ ، ممَّن غرسوا في الوجدانِ حبَّ البحثِ وجذورَ المعرفة ، وأذكرُ منهم دونَ حصرٍ شيخي نبراسَ الأدبِ القديم الأستاذ الدكتور : عبد المنعم الرَّجبي ، والعلامة الأستاذ الدكتور : حسن عبد الهادي ، وأستميحُ عذراً من أغفلتُهُ لضيقِ المُقام .

شُكْرٌ وَتَقْدِيْرٌ

لا يسعني إلا أن أتقدَّمَ بعظيمِ الشّكرِ ووافرِ الامتنانِ والعرفانِ من أستاذي وشيخي : الأستاذ الدكتور مصطفى عبد الشّافي الشّورى ، والأستاذ الدكتور محمّد إبراهيم الطّاووس ، في تفضُّلهما بالإشرافِ على هذه الرّسالةِ ، فتعهّداني ، وجادا بوقتيهما ، فنهلتُ من بحريهما ، وارتشفتُ من ضربيهما ، ولم يألُ أيٌّ منهما جَهْدَاً فيما يَشْدُدُ من أَزْرِي ممَّا أَقَمْتُ به أَوَدَ الرّسالةِ . والشّكرُ موصولٌ بالحمدِ والإكبارِ لكلِّ من أَسْهَمَ في إنجازِ هذا العَمَل .

وَأَنحو بِشُكْرٍ لازبٍ خَاص مَرَّةً أخرى ، مِنَ الابنِ الْبَارِّ نَاصِرِ بْنِ أَحْمَدَ الطُّمَيْزِي إِلَىْ شَيْخِهِ ، وَمِثَالِ قُدْوَتِهِ ، الأُسْتَاذِ الدُّكْتُوْرِ مُصْطَفَىْ عَبْدِ الشَّافِي الشُّوْرَىْ ، قائلاً فِيهِ تَكْرِمَةً وَتَجِلَّةً :

عَـــزَّ الْمَـــدِيْحُ وَفِـــيْ مِحْرَابِـــهِ وَقَفَـــا ... لِلْمُـــصْطَفَىْ زَمَنَـــاً فَـــزَادَهُ شَـــغَفَا

فِـــيْ آلِ شُـــوْرَىْ يَـــضُوْعُ الـــشِّعْرُ مُنْتَـــشِيَاً ... يَمُـــجُّ رِيْقَـــاً مِـــنَ الـــصَّهْبَاْ قَـــدِ ارْتَـــشَفَا

للهِ دَرُّ إِمَـــامِ الْحَـــرْفِ مِـــنْ رَجُـــلٍ ... يَبِـــتُ فِـــيْ مَهْجَـــعِ الْأَمْجَـــادِ مُعْتَكِفَـــا

لَـــوْلَاْ مُبَالَغَـــةٌ فِـــي الْحَمْـــدِ يُنْكِرُهَـــاْ ... لَقُلْـــتُ : عِلْـــمُ النُّهَـــىْ مِـــنْ بَحْـــرِهِ اغْتَرَفَـــا

يَـــاْ لَيْـــتَ شِـــعْرِيْ أُزَجِّـــي الْمَـــدْحَ مُفْتَخِـــرَاً ... فَمَدْحُـــهُ أَعْجَـــزَ الْأَقْـــلَامَ وَالـــصُّحُفَا

مِـــنْ فَـــرْطِ سَـــطْوَتِهِ تَتْـــرَىْ مَفَـــاْخِرُهُ ... مِـــنْ فَتْكِـــهِ الْأَسَـــدُ الـــضِّرْغَامُ قَـــدْ رَجَفَـــا

بِنُـــوْرِهِ ظُلَـــمُ الْأَيَّـــامِ سَـــاْطِعَةٌ ... وَالـــشَّمْسُ قَـــدْ أَفَلَـــتْ وَضَـــوْؤُهَاْ كُـــسِفَا

أَشْعَارُ : نَاْصِرِ بْنِ أَحْمَدَ الطُّمَيْزِيّ

﴿ أَبو الحَارِثِ ﴾

المحتوى العام

الإجازة	ت
الإهداء	ث
شكر وتقدير	ج
المحتوى العام	ح
المقدمة	خ
القسم الأوَّل – الجمع والتَّوثيق (الديوان) :	ز – ص ، 1 – 515
منهج الجمع والتوثيق / التحقيق	س
الفهارس العامَّة في الجمع والتوثيق / التحقيق (الديوان)	516 – 581
القسم الثَّاني – الدِّراسة :	582 – 811
المهاد التَّاريخي : المبحث الأول – مصطلحا الملك والأمير في سياق التَّطوُّر الدِّلالي	585
المبحث الثاني – هجرات عرب اليمن ونشوء الممالك القحطانيَّة	594
الفصل الأوَّل – " الدّراسة الموضوعيّة " : المبحث الأوّل – الفخر	615
المبحث الثّاني – الحكم والوصايا	632
المبحث الثالث – الرّثاء	645
المبحث الرابع – الزَّجرُ والعتاب	655
المبحث الخامس – الحضُّ والتَّحريض	661
المبحث السَّادس – المديح	668
المبحث السابع – التَّهديدُ والوعيد	674
المبحث الثامن – الوصف	678
المبحث التاسع – التَّنَدُّم	681
المبحث العاشر – أغراض أخرى	683
الفصل الثَّاني " التّشكيل الفنّي " : المبحث الأوّل – بناء القصيدة	694
المبحث الثّاني – الأسلوب واللغة	725
المبحث الثّالث – الموسيقا	756
المبحث الرّابع – الصّورة الشّعريّة	784
الخاتمة	809
ثبت المصادر والمراجع	812
ملخَّص الرِّسالة باللغة العربيَّة	903
ملخص الرِّسالة باللغة الإنجليزية	905
المحتوى التفصيلي	907

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ للهِ العظيمُ سلطانُه ، الجزيلُ إحسانُه ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الخلقِ والمرسلينَ محمدٍ بنِ عبدِ اللهِ الهادي الأُمِّيِّ الأمين ، أمَّا بعدُ :

فقد عاشَ العربُ في عصرِهم الجاهليِّ جماعاتٍ مُمَزَّقةً مشرذمةً ، تسيطرُ عليهم التبعيةُ في مجالاتِها المختلفةِ ، إذ عاشوا حقباً يتغنَّونَ بمنظومةٍ من القيمِ والمآثرِ والمروءاتِ التي قامتْ على مُرْتَكَزَاتِ الشَّرفِ والسُّؤدُدِ والمُفَاضَلَاتِ والتَّمايُزِ الطَّبقيِّ ، في ظلِّ خُضوعِهم تحت سلطانِ الأعجميِّ وهيمنتِهِ ، لذلك لاحظنا تآكلاً للهُوِيَّةِ العربيةِ التي أخذتْ تتأرجحُ بين ذاتٍ خاضعةٍ خانعةٍ ، وأخرى عزيزةٍ مُحلِّقةٍ ، فضلاً عن مُلِمَّاتٍ جِسامٍ أجبرتِ العربَ على سلسلةِ هجراتٍ تدفقتْ من اليمن إلى شتى بقاع الجزيرةِ العربيَّةِ ، وصولاً إلى الشام والعراق . وهذا بدوره يعلِّلُ أسبابَ تناثرِ الممالكِ اليمنيَّةِ القحطانيةِ في تلك المناطقِ ، ويُوجِدُ تفسيراً لغفلةِ القبائلِ العدنانيَّةِ أو إقصائِها عن الحكمِ طيلة العصرِ الجاهليِّ تقريباً .

في خِضَمِّ هذا المشهدِ جاءَ الشِّعرُ وثيقةً تاريخيَّةً تُصوِّرُ لنا الحالةَ العربيَّةَ بكلِّ ما فيها ، فضلاً عمَّا اضطلعَ به هذا البوحُ الرَّقراقُ من رهافةِ الحِسِّ وصفاءِ الطَّبعِ واتِّقادِ القريحةِ ، وعمَّا مَثَّلَهُ من جدليةِ النَّظْمِ في عصرٍ عمادُ أخبارِهِ يقومُ على الروايةِ الشفويةِ دون غيرِها . فسطوةُ الشعرِ الجاهليِّ على الموروثِ الأدبيِّ العربيِّ يجعلُ المَقولةَ (قُتِلَ بحثاً) التي أُخِذَتْ مُسَلَّمةً وضَرَبتْ جذورَها عميقاً في عقولِ الباحثينَ مغلوطةً ، فما زالَ شعرُهُم يُضْمِرُ أسراراً دفينةً لمَّا تُسْتَنْفدْ بعدُ . ولا جَرَمَ أنَّ ما يبعثُ على الدَّهشةِ ويُثيرُ العَجَبَ ألَّا تتركَ الدِّراساتُ أيَّاً من طبقاتِ الجاهليَّةِ دونَ بحثٍ شافٍ مُسْتَفيضٍ ، إذ تعاورَ السَّوادُ الأعظمُ من الدراساتِ على تناولِ أخبارِ مشاهيرِ الجاهليةِ وأعلامِها ، فدرسوا شعرَ الإماءِ والجواري والعبيدِ والفرسانِ والفحولةِ وما شاكلَها ، دون الوقوفِ عند أعلى طبقاتِ المُجتمعِ الجاهليِّ رفعةً وأسمقِهم مكانةً وشرفاً ، فأغفلتِ الدِّراساتُ المُعْتَمَدةُ شعرَ أبناءِ هذه الطَّبقةِ من ملوكٍ وأمراءَ ، إذ غلبتْ أخبارُهم بدقائقِها على عقولِ العامَّةِ والخاصَّة ، بيدَ أنَّ نارَ أشعارِهم خَبَتْ وتناسَتْها العقولُ ، فلم تحظَ بالدراسةِ والتَّحليلِ العلميِّ بما يتناسبُ مع مكانتِهم وحضورِهم البارزِ في كتبِ التُّراثِ والدراساتِ الحديثةِ ، وبقيتِ المكتبةُ الأدبيَّةُ على ثرائِها شاغرةً لا يسبرُ غورَها هذا النَّقصُ والإغفالُ .

من هنا انطلقتُ أطوِّفُ في حقولِ المكتباتِ عَلَّنِي أعثرُ على دراسةٍ لم تسبقْ من قبلُ في شعرِ أبناءِ الجاهليَّةِ لا غير ، فبعدَ طولِ بحثٍ من التَّقميشِ في بطونِ الكتبِ والدِّراساتِ

وقفتُ في نهاية هذه الرحلةِ على قضيةٍ تناسَتْها عقولُ الباحثين ، وأغفلَتْها أقلامُهم متَّلَها شعرُ الملوكِ والأمراءِ تحتَ عنوان : " **شعرُ الملوكِ والأمراءِ في العصرِ الجاهليِّ** " **جمعٌ ، تحقيق ، ودراسة** " ، ولعلَّ مكمنَ تخيُّرِ هذا البحث يعودُ لأسبابٍ كثيرةٍ يأتي في طليعتِها أنَّ مجموعَ شعرِهم بعد تمامِهِ أقربُ ما يكونُ ديواناً شعريَّاً لعددٍ وافرٍ من ساداتِ الجاهليَّةِ ورجالاتِها المُتَنفِّذينَ ، إذ كانوا جُلُّهم شعراءَ مُقلِّينَ لا دواوينَ مستقلَّةً بأشعارِهم ، فجاءَ القسمُ الأوَّلُ من البحثِ جامعاً كُلَّ ما لهجَ به بوحُهم الشِّعريُّ من أُمَّاتِ المصادرِ القديمةِ ، وواضعاً إيَّاهُ في جوِّهِ التَّاريخيِّ ، والأمرُ لا يقتصرُ على ما جادتْ به قرائحُهم الشِّعريَّةُ وإنَّما يتجاوزُهُ إلى دراسةٍ تُبرِزُ خصائِصَ شِعرِهم ومِيزاتِهِ . علاوةً على أنَّ أشعارَهم حملتْ خُلاصةَ تجاربِهم في الحياةِ ، وأَصَّلَتْ فلسفةَ سيادَتِهم بما يمثِّلونَ من كونِهم أسمى طبقاتِ المجتمعِ وأرفعِها ، فَكَشَفتْ أشعارُهم السِّتارَ عن فِكْرِ هذه النُّخبةِ المُصْطَفاةِ ومشاعرِها وأحاسيسِها ، ولن يتأتَّى ذلك إلا بانتشالِ مغموري الملوكِ والأمراءِ من غياهبِ النِّسيانِ والإغفالِ بالدِّراسةِ والبَحْثِ ، مع بَسْطِ لِسانِ النَّقدِ فيما ضَعُفَ أو نُسِبَ إليهم من أشعارٍ ، وهذا كُلُّهُ كان دافعاً لجمعِ هذا الموروثِ وتوثيقِهِ ، ثم دراستِهِ ؛ حتى يظهر بحلًى أنيقةٍ على مسرحِ النقدِ الأدبيِّ .

وعليه فإنَّ التَّناولَ والطَّرحَ في هذا البحثِ لا يتأتَّى من منهجٍ بعينِهِ ، فالمنهجُ التَّاريخيُّ فرضَ نفسَهُ على الدِّيوانِ المجموعِ ، فضلاً عن مهادِ الدِّراسةِ ، وسارَ المنهجُ الوصفيُّ التَّحليليُّ بمحاذاتِهِ مُتَذبذِباً ، واشتدَّ ازرُهُ في الدِّراسةِ كُلِّها ، وخصوصاً في تحليلِ مضامينِ الأبياتِ وبيانِ ماهيةِ مقاصِدِها . ولا أُغْفِلُ دورَ المنهجِ النَّفسيِّ في العديدِ من الأغراضِ الشِّعريَّةِ ، فضلاً عن حضورِهِ بقوَّةٍ في التَّشكيلِ الفنِّيِّ وخاصَّةً الصُّورة ، وبهذا تكونُ ملامحُ المنهجِ التَّكامليِّ ظاهرةً في جوانبِ البحثِ من أوَّلِهِ إلى منتهاهُ .

ولا أدَّعي أنَّ تناولَ الملوكِ والأمراءِ بِكْرٌ لم يُطْرَقْ من قبلُ ، بيدَ أنَّني بذلتُ جَهْدَ المُقِلِّ بما أمكنني لتُصْبِحَ الرِّسالةُ بهذا الطَّرحِ الجامعِ الشَّاملِ الأولى من نوعِها في جمعِ شعرِ ملوكِ العصرِ الجاهليِّ وأمرائِهِ وتوثيقِهِ ودراستِهِ ، وأوفى ما اسْتَنَدَ إليه البحثُ من المصادرِ التُّراثيَّةِ التي تناولتْ هذه القضيَّة كان كتاب **وصايا الملوكِ وأبناء الملوك من ولد قحطان بن هود** لدعبل الخزاعي ، الذي صاحبني طويلاً ، فأخذتُ منه ورددتُ بعضَهُ[1] . وكتاب **ملوك حمير وأقيال اليمن** المُسَمَّى " **خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة** " لنشوان الحميري ، وكتاب **التيجَان في مُلوك حِمْيَر** لابن هشامٍ الحميري صاحبِ السِّيرةِ ،

---

[1] وقريبٌ منه كتابٌ للأصمعي أسماه " **أخبار ملوك العرب الأولين من بني جرهم وهود** " ، أو " **تاريخ العرب قبل الإسلام** " ، ومادَّتُهُ لا تختلفُ كثيراً عن مادَّةِ وصايا الملوكِ السَّابق ، وأظنُّ أنَّ الحداثةَ باديةٌ في الاسمِ الثاني لهذا الكتابِ بما يوحي إلى انتحالِهِ ، فاكتفيتُ بالأخذِ من وصايا دعبل .

وكتاب **الإكليل** لابن الحائك الهمداني[1] . أمَّا الدِّراساتُ الحديثةُ التي أشبهتِ الموضوعَ المنشودَ في أَمْرِ الملوكِ والأمراءِ فكثيرةٌ ، ولكنَّها لم تتناولِ القضيَّةَ وإن أوحى اسمُها بذلك ، أبرزُها : كتاب **ملوك العرب** لأمين الرَّيحاني[2] ، وكتاب **تاريخ ملوك العرب الشُّعراء** لعلي المصري[3] ، وكتاب **الشِّعر في ظلال المناذرة والغساسنة** لعمر شرف الدين[4] ، وكتاب **علاقة أمراء الحيرة بعرب شبه الجزيرة كما يصورها الشعر** لأحمد محمَّد النَّجَّار[5] . فضلاً عن دراساتٍ – عدتُ إليها – بعيدةٍ نسبيَّاً عن الموضوعِ ، منها : **تاريخ الحيرة في الجاهليَّة والإسلام** لعارف عبد الغني ، و**تاريخ الحيرة في الجاهليَّة والإسلام** لقطنة أحمد المستريحي ، و**شعراء إمارة الحيرة في العصر الجاهلي** لعبد الفتَّاح الشَّطي . وإضافةً لهذه المصادرِ

---

[1] وقد أشارتِ المصادرُ إلى مُصنَّفاتٍ عُنِيتْ بالملوكِ وأشعارِهم ولم أتمكَّنْ من الاطِّلاعِ عليها – وربَّما تكونُ مفقودةً – ولا التَّحقُّقِ الجازمِ من وجودِها وماهيَّةِ مادَّتِها ، منها : كتابُ **أشعار الملوك** لابن المعتز ، وكتاب **الأشعار فيما للملوك من النوادر والأشعار** . ينظر : ابن سعيد ، **نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب** 147/1 . حاجي خليفة ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** 104/1 ، تحقيق : محمَّد شرف الدِّين يالتقايا ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) . فضلاً عن كتابٍ اسمُهُ " **طبقات الملوك** " لأبي منصور الثَّعالبي ، وأشارَ النَّديمُ إلى كتاب " **أخبار ملوك كندة** " للمرزباني ، وَقَعَ في مئتي ورقة . ينظر : **الفهرست** 192 ، دار المعرفة ، بيروت ، (د . ط) ، 1398 هـ – 1978 م .

[2] طَبَعَتْهُ دارُ الجيل في بيروت ، وعدتُ إلى الطبعة الثامنة التي صَدَرتْ عامَ 1987 م ، وقد جاءَ الكتابُ في جزأين ، تناول الجزء الأول : الحجاز ، واليمن ، وعسيراً ، ولَحْجَاً ، والنواحيَ المحمية . وتناولَ الجزءُ الثاني نَجْداً ، والكويتَ ، وعربستان ، والبحرين ، والعراق . والكتاب عبارة عن حقولٍ عِدَّة يجمعُ فيها مؤلفه تأريخاً لحياة أولئك الملوك المعاصرينَ ، وما يشاعُ عنهم في أماكنِ حكمِهِم وفي المناطق المحيطة بهم ، علاوة على تقديمِ لمحاتٍ جغرافيَّةٍ وتاريخيةٍ لأماكنِ ملكهم . ويقدِّمُ المؤلفُ رؤيةً حيَّةً لمشاهداتِهِ في تلك الممالِكِ التي زارَها ، بما لا يمتُّ لموضوعِنا بصلةٍ .

[3] طَبَعَتْهُ دارُ الكتاب العربي في دمشق والقاهرة الطَّبعةَ الأولى عامَ 1422 هـ – 2001 م ، وقد جاء الكتابُ في خمسة أجزاء ، تناول الجزء الأول العصر الجاهلي وعصر النبوة والعصر الراشدي ، وتناول في الأجزاء الأربعة الأخرى عصوراً إسلاميَّةً متوالية . أمَّا ما يخصُّ العصرَ الجاهليَّ فتحدَّثَ فيه عن بيئتِهِ السياسية وإماراته وممالكه ، ثم قصرَ حديثَهُ على امرئ القيس وعمرو بن كلثوم ، متناولاً حياتهما وشعرهما وأغراضهما الشعرية في مائة وتسع وعشرين صفحة ، وبعدها ابتدأ بالعصر الراشدي .

[4] طَبَعَتْهُ الهيئةُ المصريَّةُ العامَّةُ للكتابِ في القاهرة عامَ 1987 م ، ووقف المؤلفُ فيه عند الشِّعر الذي نُظِمَ في أكنافِ الغساسنةِ والمناذرة دون الوقوفِ عند شعرِ الملوكِ أنفسِهِم .

[5] طَبَعَتْهُ دارُ النَّهضةِ العربية في القاهرة عام 1399 هـ – 1979 م . وتناولَ علاقاتِ الطبقةِ العليَّةِ من أمراء الحيرة وملوكِها بسكان الجزيرة العربية من رعيتهم ، وكيف ظهر ذلك في الشِّعرِ الجاهليِّ عامَّة .

والمراجع أُفِدْتُ من عددٍ وافرٍ آخرَ كالمعجماتِ اللغويَّةِ ، وكتبِ التَّراجمِ ، علاوة على كتبِ النَّقدِ والبلاغةِ وغيرِها . فضلاً عن الدِّراساتِ التي عُنِيَتْ بالقضايا الفنيَّةِ والنقديَّةِ والتاريخيَّةِ .

وموضوعٌ بهذا الاتِّساعِ لن يسلسَ قيادُهُ دون صعوباتٍ ، وإن كانتْ أخبارُ الشُّعراءِ في حرفتِهِم الذائعةِ الصِّيتِ قد تسلَّلتْ إليها أيدي الشَّكِّ ، وتصادمتْ في أخبارِهم الرواياتُ حيناً وتناقضتْ أحياناً ، فمن البَدَهِيِّ أن تكونَ أشعارُ من لم يُعهد عنه نظمُ الشِّعرِ كالملوكِ والأمراءِ أكثرَ تبايناً من نظرائِهِم . فضلاً عن الغوصِ في المصادرِ التُّراثيَّةِ بحثاً عن أنسابِ الملوكِ وسنيِّ حكمِهِم وتضاربِ أعدادِهِم ، وصولاً إلى حقيقةِ نظمِهم الشِّعرَ ، وهذا يتطلبُ الوقوفَ على طائفةٍ كُبرى من كتبِ التَّاريخِ والأنسابِ وما شاكلها ممَّا يخدمُ البحثَ .

أمَّا هيكليَّةُ البحثِ فقامتْ على عرضِ الرِّسالةِ في قسمينِ ، تناولَ الأوَّلُ حَيَواتِ الملوكِ والأمراءِ ، مع إثباتِ انتمائِهم إلى تلكَ الطَّبقةِ الشَّريفةِ ، إضافةً إلى جمعِ كلِّ ما نَظَمَ الملوكُ والأمراءُ من شعرٍ من غيرِ أصحابِ الدَّواوينِ ، وتوثيقِهِ من مصادرِهِ التُّراثيَّةِ الأصيلةِ ، ووضعِ مناسبةٍ لكلِّ نصٍّ ، ورَصْدِ الرِّواياتِ على اختلافِها ، وبيانِ ما أُشْكِلَ من معاني الكلماتِ ، فضلاً عن تصحيحِ الهَنَاتِ النَّحويَّةِ والعروضيَّةِ ، وتتبُّعِ الآراءِ حولَ مناسبةِ الأشعارِ .

في حين جاءَ القسمُ الثَّاني دراسةً في مهادٍ تاريخيٍّ ، وفصلين ، وخاتمة . تناولَ المهادُ دلالةَ لفظتي : " ملك " و " أمير " لغةً واصطلاحاً ، وفقَ تطورهما التَّاريخيِّ من مفهومٍ عامّ جامعٍ إلى التَّخصيصِ زمنَ الجاهليَّةِ وما والاها من عصورٍ إسلاميَّةٍ متعاقبةٍ ، إضافةً إلى الوقوف عند هجراتِ عربِ اليمنِ المختلفةِ إلى أطرافِ الجزيرةِ العربيَّةِ وأصقاعِها ، وما صاقبها من الشَّامِ والعراقِ ، وعرضِ ممالِكِهم التي نشأتْ في الفترةِ الممتدَّةِ ما بينَ انهيارِ سدِّ مأرب في القرنِ الأوَّلِ أو الثَّاني الهجري إلى مجيءِ الإسلامِ .

أمَّا الفصلُ الأوَّلُ من هذا القسمِ فخُصِّصَ لدراسةِ موضوعاتِ شعرِ الملوكِ والأمراءِ من فخرٍ وحِكَمٍ ووصايا ورثاءٍ وغيرِها ، وعُنِيَ الفصلُ الثَّاني بالتَّشكيلِ الفنِّي ، فتناولَ بناءَ القصيدةِ ونهجَ المُقطَّعةِ في شعرِ الملوكِ والأمراءِ ، فضلاً عن أساليبِهم ولغتِهم الشِّعريَّةِ الموحيةِ ، مع رصدِ أبرزِ ظواهرِ شعرِهم الموسيقيَّةِ وتحليلِها ، علاوةً على الصُّورةِ الشِّعريَّةِ التي شَكَّلُوا ملامِحَها بأحاسيسهم وانفعالاتهم ، وجاءتِ الخاتمةُ مُسَجِّلةً أبرزَ النَّتائجِ في الدِّراسةِ .

وأخيراً أسمو بالشُّكرِ والعرفانِ لكلِّ من تَفَضَّلَ على هذا العملِ ولو بكلمةٍ إلى أن خَرَجَ إلى حيِّزِ الوجودِ . واللهَ أسألُ أن يكونَ هذا الجَهْدُ خدمةً خالصةً لسلطانِ العربيَّةِ وبَوْحِها ، وللمُشْتَغِلِينَ بها وعشَّاقِها ، فإن أصبتُ فمن الله جلَّ شأنُهُ وعلا وإن قصرت فمن نفسي .

والله ولي التوفيق

وبه المستعان

الباحث

القسم الأول

(الدِّيْوَانُ)

جَمْعُ شِعْرِ المُلُوكِ والأُمَراءِ
فِي العَصْرِ الجَاهِلِيِّ
وَتَوْثِيْقُهُ /
تَحْقِيْقُهُ

منهج الجمع وتوثيقه / التحقيق :

تمَّ جمعُ شعر الملوك والأمراء الجاهلي وتوثيقه في هذا القسم ، حيث جُمِعَ الشعرُ ، ثمَّ وُثِّقَ من مصادره الأصيلة ، ما بين دواوينَ شعريَّة ، ومعجماتٍ لغوية ، ومجاميعَ أدبية ، وكتبٍ نحوية وغيرها . تَبَعاً للمحاور الآتية :

- ☒ الاعتماد في ترتيب الممالك جاء تَبَعا للأقدم من حيث النشوء ، علاوة على الأهميَّة والأثر في عصر الجاهليَّة ، فجاءت مملكة اليمن أولاً ، ثمَّ ممكلة العراق ، ثمَّ مملكة الشام ، ثمَّ مملكة كندة ، ثمَّ الممالك المتفرقة . ويجدر أنَّ الممالك الأربعة الأولى كانت نظاميَّة متوارثة ، أمَّا الممالك المتفرقة فلم تكن كذلك ، فوُضِعَ شعراؤُها مجتَمِعِيْنَ مع بعضِهم .
- ☒ شملت الممالك المتفرِّقة شعر الملوك والأمراء الذين لم ينتسبوا إلى أيٍّ من الممالك النِّظاميَّة السَّابقة التي قامت على الوراثة من الأب إلى الابن كمناذرة العراق ، أو من الأخ إلى أخيه كغساسنة الشَّام ، وملوك الممالك المتفرِّقة لم يكن ملكهم ممتدَّاً مستمرَّاً بالوراثة إلى غيرهم من سليلهم أو من أبناء قومهم ، وإنَّما وَلِيَ هذا الملك أو ذاك الأمير ناحيةً أو مجموعةً من القبائل ، وانتهى ملكُهُ بموتِهِ .
- ☒ وعليه فقد اقْتُصِرَ في الممالك والإمارات المتفرِّقة غيرِ النِّظاميَّة على من ثَبَتَ مُلْكُهُ في جمع الشِّعر وتوثيقِهِ ، دون الوقوف عند شعر غيرِهِ من أهلِهِ مهما اقتربوا منه أو ابتعدوا نَسَباً وقُربى ، في حين جُمِعَ شعرُ من ثَبَتَ مُلْكُهُ ووُثِّق من شعراء الممالك النِّظاميَّة ، ولم يقتصر ذلك على الشَّاعر الملك أو الأمير بعَيْنِهِ وإنَّما تعدَّاه إلى أهل بيتِهِ الأقربين من نسلٍ وزوجٍ وأعمامٍ وأبناءِ عُمومةٍ وهكذا . والسَّبب في ذلك أنَّ دماء المُلْكِ أو الإمارة لم تَسْرِ متوارثةً مستمرِّةً في رجالات الممالك والإمارات المتفرِّقة غيرِ النِّظاميَّة ، والعكس من ذلك في الممالك النِّظاميَّة ، فضلاً عن أنَّ ذلك يضع حدوداً ضابطةً لامتداد الدِّراسة المنشودة .
- ☒ كان الاعتماد في ترتيب أشعار كلِّ مملكة على أسماء الشعراء أبتثيَّاً ، استناداً إلى شهرة الشاعر ، سواء أتمثَّلت في اسمه الشخصي أم في لقبه ، مع وَضْعِ اسم الشهرة أوَّلاً ، أما مجهولو الأسماء من الشعراء فقد وُضِعوا أخيراً . وفي الوقت ذاته رُتِّبَ شعرُ الشاعر الواحد أبتثيّاً أيضاً حسب القافية ، أمَّا وجودُ غيرِ نصٍّ على القافية نفسِها فقد تمَّ الالتزام في ترتيبها تَبَعاً لحركة الرَّوي من حيثُ القوَّة ، فجاء الرَّويُّ المكسورُ أوَّلاً ، ثمَّ المضمومُ ، ثمَّ المفتوحُ ، ثمَّ السَّاكن .

☒ تناول هذا القسمُ (الديوان) ثلاثةَ جوانبَ رئيسةٍ لكلِّ شاعر ، هي :

- أولاً– اسمُ الشاعر ونسبُهُ وأبرزُ أخبارِهِ .
- ثانياً– ما يُثْبِتُ مُلكَ الشاعر أو إمارتَهُ .
- ثالثاً– شعره .

على ألَّا يتجاوز الجانبان : الأول والثاني لكلِّ شاعر خمسَ صفحات كحدٍّ أقصى لضيق المقام ، وللخروج من إشكاليّة هذا الضيق فقد تمَّت الإشارة إلى جملة وفيرة من المصادر التي تناولتِ الجانبَ المنوطَ بها . أما الاسم والنسب والأخبار فكان لزاماً الوقوف عندها في ظلِّ اضطراب المصادر وخلطها بين أسماء الملوك وأخبارهم ، في حين كان جانب المُلك والإمارة محورَ الدراسة ومرتكَزَها ، فإن لم يَثْبُتْ أنَّ هذا الشاعرَ أو ذاك كان ملكاً أو أميراً على أقلِّ تقديرٍ فلا حاجةَ وراءَ شعره وتوثيقه فضلاً عن دراستِهِ ، أي أنَّ جانب المُلك أو الإمارة على قصرِهِ شكَّل عماداً لهذا البحث كُلِّه ، ومقياساً ضابطاً لكلِّ شخصيَّةٍ فيه .

☒ وُضِعَ بعد عنوان : (الشعر) مباشرة رقمٌ بين معقوفين هكذا : [ ] في إشارة إلى عدد النُّصوصِ الشِّعريَّة ، وهذا الرقم متسلسل تبعاً لعدد النصوص . وفي الوقت ذاته قام البحث على فكرةِ وضع مناسبة لكل نصٍّ شعريٍّ ، وهذا في أغلب الأحيان كان تجميعا من بطون أُمَّاتِ كتبِ التُّراث .

☒ وُضِعَ رقم تسلسلي قبل كُلِّ بيت لإجراء عمليَّة إحصائيَّة لعدد أبيات النص الشعري .

☒ تم تخريج النصوص الشعرية من الكتب التراثية المُعْتَمَدَة ، سواء أكانت كتبَ لغةٍ أم نحواً أم أدباً أم نقداً وما شاكلها ، وهنا تمَّ تَتَبُّعُ النصوص بأبياتها المفردة – وربما بأشطرها في بعض الأحايين – في المصادر التراثية على تنوعها .

☒ تمَّ إيراد النَّصِّ الشِّعري كما هو في المصدر الأقدم زمنيَّاً ، وذُكِرَت الأبيات مُرتَّبةً حسب ترتيبها في ذلك المصدر حفاظاً على هيكليَّتها كما هي في الأصل .

☒ رُتِّبَتْ مصادر التخريج حسب القِدَمِ الزَّمني ، فذُكِرَ المصدرُ الأقدمُ فالأحدثُ وهكذا ، وقد اُعْتُمِدَتْ رواية المصدر الأقدم زمنيَّاً أيضاً ، كما رُتِّبَتْ مصادر المؤلِّفِ الواحد أبتثيَّاً أيضاً . أمَّا روايةُ المصدر الأقدم زمنيَّاً فقد تمَّ تركُها في مواطنَ قلائلَ ، وذلك كَأَنْ يَذْكُرَ المصدرُ الأقدمُ بيتاً واحداً فقد من قصيدة ، ويذكرَ المصدرُ الذي يليه جملةً وافرةً من الأبيات شَمِلتْ ما ذَكرَهُ المصدرُ الأقدمُ ، حينها اُعْتُمِدَتْ رواية المصدر الثَّاني ، أو كأن يخالفَ المصدر الأقدمُ رواياتِ غيرِهِ من مصادرِ التَّخريج .

☒ وقد ذُكِرت المعلوماتُ الخاصَّةُ بالكتاب من تحقيق وطبعة ودار طبع وغيرها عند مرور الكتاب أوَّل مرَّة ، وقد وُضِع حرف الدال بين قوسين بمصاحبة حرف آخر

للدلالة على عدم وجود معلومة بعينها : فالطاء تعني الطبعة ، والميم للمكان ، والتاء للتاريخ . كما ذُكِر أيضاً اسم الكتاب كاملاً ، وفي حالة كان للكتاب اسمان اقْتُصِرَ ذِكْرُهما على المرَّة الأولى من مروره فقط ، وفي المرَّة الثانية وما بعدها اعْتُمِدَ أحدُهما فقط ، ومثال ذلك : تاريخ الطبري ، وتاريخ الأمم والملوك ، فكلاهما اسم للمصدر نفسه ، وقد اعْتُمِدَ الاسم الثاني منهما .

- ☒ وُضِعَتِ الأخبارُ المنقولةُ نصَّاً حرفاً بين قوسين ، أمَّا تلك التي أُخِذَ معناها وتمَّ التَّصرُّفُ بلفظِها فَوُضِعَتْ قبل ذكر مصدرِها كلمةُ (يُنْظَرُ) .
- ☒ في حالةِ تكرارِ مصدرٍ بعينِهِ مرَّتينِ فأكثرَ مُتَتَاليتينِ اُسْتُبْدِلَ اسمُهُ بكلمةِ (نفسه) ، أمَّا في عنوان اختلاف الرِّواياتِ فقد كُرِّرَ اسمُ المصدر مرَّة أخرى خوفَ اللَّبسِ .
- ☒ تمَّ الاكتفاء بذكر الشعراء أصحاب الدَّواوين كامرئ القيس وعدي بن زيد وغيرهما ، مع الإشارة إلى طبعات دواوينهم وشروحاتها وتحقيقاتها – ما وُجد منها – مع تقدير عدد أبياتهم الشعريَّة وقصائدهم ومقطَّعاتهم ، مع الإشارة إلى مصادر ترجماتهم .
- ☒ وفي التَّخريج أيضاً تمَّ ذِكْرُ المصدر بعد الإشارة للبيت – أو الأبيات – مباشرةً ، في حين قُدِّمَ ذِكْرُ المصدر على الإشارة للأبيات في حالة وجود أكثرَ من موطنٍ واحدٍ للأبيات في المصدر الواحد .
- ☒ الوقوف عند الروايات المختلفة بالأحرف والكلمات والجمل وصولاً إلى البيت كاملاً ، حيث رُصِدَتِ الروايات كلُّها التي تمَّ الوقوفُ عليها ، وتم الجمع بين الروايات المتشابهة رغم البعد التاريخي بين المصادر .
- ☒ تم ضبط الأبيات ضبطاً نحوياً وصرفياً تامَّاً بما ينسجم مع وزنها الموسيقي ، ومما يُيَسِّرُ قراءَتَها ، وهذا يتوافق بدوره مع دلالات ألفاظها ومعانيها .
- ☒ الوقوف عند الأوزان الشعرية للأبيات كلها ، والتنويه إلى الخلل العروضي الذي وقعت فيه ، كما ذُكِرَتِ البحورُ الشعرية التي تنتمي إليها النصوص .
- ☒ شرح معاني المفردات الصعبة ، أو تلك التي تستدعي الوهم ، وخصوصاً من كتب المعجمات اللغوية على اختلافها . والتعريف بما أُشْكِلَ من ألفاظ ومصطلحات وأعلام وأمكنة ، إضافة إلى تخريج الأمثال والحكم وغيرها من مصادرها الأصيلة .
- ☒ إذا نقصت كلمة في المصدر المعتمد وُضِعَتْ هذه الإشارة : (----) مكانها ، والكلمتان ضعفُ ذلك ، وتقدير هذا راجع في بعض الأحيان إلى المصدر الذي نقلتُ عنه ، أو اعتماداً مني على حاجة الوزن الموسيقي في التفعيلات .
- ☒ تمَّ تقسيمُ الهامش إلى قسمين أو ثلاثة في العديد من الصفحات وذلك وفق الحاجة ؛ حيث فُصِلَ بين مُتَعَلَّقاتِ كلِّ نصٍّ فعُوْمِلَ مستقلَّاً بذاته .

ديوانُ شِعْرِ المُلُوكِ والأُمَراءِ حسبَ الممالكِ الجغرافيَّةِ ، مع جمعِ الشِّعرِ وتوثيقِهِ :

أوَّلاً- شُعراءُ اليَمَنِ .

ثانياً- شُعراءُ العراقِ .

ثالثاً- شُعراءُ الشَّامِ .

رابعاً- شُعراءُ كِندةَ .

خامساً- شُعراءُ متفرِّقونَ "الممالكُ المتفرّقة غيرُ النِّظاميَّة" .